

سلسلة إحياء تراجم ابن تيمية المفقودة

٢

تفريط للحافظ ابن حجر العسقلاني على الرد الوافر لابن ناصر (١٨٤٢ هـ)

[من كتاب القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الجلي]
للمحدث السيد صفى الدين الحنفى البخارى

تقديم وتحقيق وتعليق

محمد بن ابراهيم الشيباني



مكتبة ابن تيمية
الكويت

سلسلة إحياء تراجم ابن تيمية المتفرقة

٢

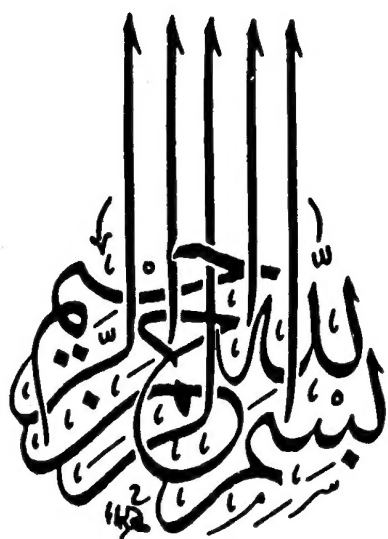
تفريط للحافظ ابن حجر العسقلاني على الرد الوافر لابن ناصر (١٨٤٢ هـ)

[من كتاب القول الجلي في ترجمة ابن تيمية إحنلي]

للمحدث السيد صفي الدين إحنفي البخاري

تقديم وتحقيق وتعليق
محمد بن إبراهيم الشيباني

مكتبة ابن تيمية
الكويت



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ٢١٩٨٨

مكتبة ابن تيمية

النقرة - شارع ابن خلدون

عمارة القاضي . ت ٢٦٤٠٠٣٦

ص.ب ٢٣٠٦٣ الروضة 73451 الكويت

مقدمة

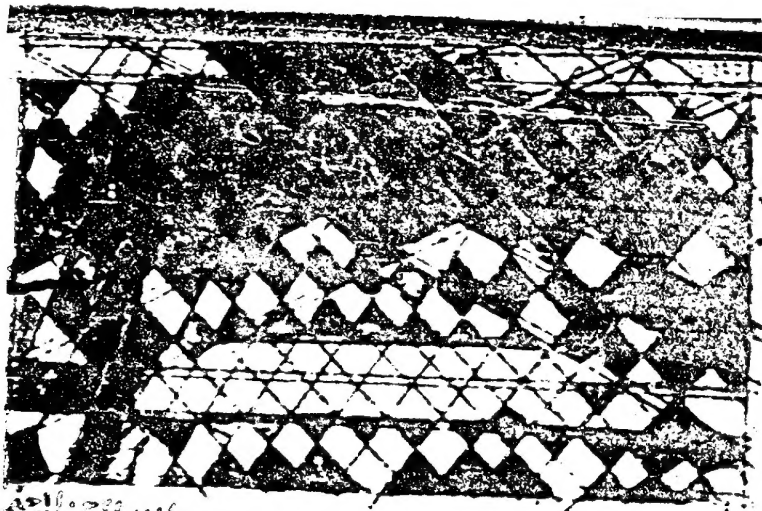
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،
وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد .

فهذه هي الرسالة الثانية من سلسلة إحياء التراجم التي صنف في ترجمة
شيخ الإسلام ابن تيمية ، رحمه الله تعالى ، وأجزل له المثوبة ، وأعظم له
الأجر ، ونفعنا بعلومه ، ورحم الله العزيز الكبير علماء المسلمين الذين ذبوا عن
هذا الدين ، وحماوا حماه بعلومهم الكثيرة العظيمة .

فالشـيخ رحمه الله قد أرجع الناس بعلمه هذا النقي الصافي الزلال إلى ما
كانت الأمة عليه من الدين الصحيح ، تركة محمد ﷺ لهذه الأمة الخالدة ،
فصعب ذلك على أفهام من عاصروه ولم يفهموا ما فهمه فكانت المغالطات ،
وكانت المهاترات ، وكان اللبس الذي أدخلهم في حيص بيص ، فتأهوا . وأصبح
كل ما قاله الشيخ من علوم بزعمهم وفهمهم مخالفة للشريعة وضد المهدي
النبي ، وهكذا حتى كان له ما كان من العداوة وتآليب السلاطين عليه ،
والمردة والجهال والسوقة ، فكانت السجون مأواه من الفتن التي ظهر منها والذي
بطن ، حتى وافته المنية في سجن القلعة في دمشق في سنة ٧٢٨هـ فحزنت الأمة
عليه حزناً لم تحزنه من قبل لأحد إلا لأحمد بن حنبل الذي كانت
جنازته عظيمة مهيبة تقطعت فيها الأفئدة وبكت العيون الدم ، فآله درهم ،
وجعل الجنة مألهم ومسكنهم ، وأعاننا على نفوسنا وسيئات أعمالنا لنحظى

برؤيتهم في جنات الرحيم الكريم صاحب الكنوز المفتوحة والخيرات العميمة .
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

كتبه لكم
محمد بن إبراهيم الشيباني
الكويت ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٨هـ



الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وأبعد هذا
جزء لطيف في ترجمة شيخ الإسلام بركة الأمان عبد الله بن
واحد العباد سيد الحفاظ وفارس المعاني والألفاظ تقي
الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ الإمام شهاب الدين
عبد الحليم بن محمد الدين عبد السلام بن أبي محمد
عبد الله بن أبي لقاسم النضر بن محمد بن خضر بن يحيى
الحارثي تولى شرح حملة الله تعالى لخصته هي اجتمع
عندي من كلام الفقهاء والمحدثين رجاء للشواهد ونصحا
للاحباب وسمينه القول الجلي ترجمة الشيخ تقي الدين
أبي يحيى الحسيني فأقره وبالله التوفيق ولده حملة الله
عاش ربيع الأول سنة أحد وستين وستمائة وقرئ
القرآن والفقهاء وبأظهر واستدرك هو دون البلوغ
وبرع في العلم والتفسير وافق مدبرين وله نحو العشرين
ومن تصانيف وصار من أكابر العلماء في حيا في
شيوخه وله المصنفات الكبار التي سارت بها الزمان

ولعل

اولي الثاني العلي المرتضى قد نك مما لا نوافقه عليه ولا نسلم
 شيئا من ذلك اليه كي يحقق جميع ذلك وحرره سيدنا مولف
 هذه الرسالة وايد كلامه مقوله سيدنا العلامة ذو الجلال
 والله يقول الحق وهو يهد السبيل وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم قاله وكتبه تبارك الله افاضنا رحمتك الحديث
 الشريف النبوي محمد الرحمن الشافعي المشرق الشهير
 بالكنية معفي الله عنه وختم له بالحسن امين هكذا
 نقلته من خطه وعليه ختمه كتبه الفقيه عبيد القدومي
 الابلي جبر الله غريته امين

خادم

وهذا الفراغ منه في شهر شعبان

المبارك ١٢٣٩ هـ

☆ ترجمة العلاء البخاري ☆ .

هو محمد بن محمد البخاري «علاء الدين» وقد سَمَّاهُ بعضهم عليّاً وهو غلط. فقيه حنفي ولد بـإيران - ٧٧٩هـ - ونشأ ببخارى ، ورحل إلى الهند ، ثم إلى مكة ومصر حيث استوطنها ، واتصل بحكامها وكان شديد الالتصاق بهم ، ثم انتقل إلى دمشق فأقام بها إلى أن مات - ٨٤١هـ - ودفن بالمرّة .

وكان ضيق العطن ، سريع الغضب ، لجوجاً في الخصومة ، شديد التعصب لفروع مذهبه ، وقد ألف رسالة في تكفير ابن عربي الصوفي سماها « فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين » .

وكان من الموسوسين ، يتخيّل أموراً غريبة حتي إنه تخيّل أن جنيّة تتبعه وتراقبه ، فكان يضيق صدره ، ويضطرب حاله عندما يحس بذلك ، وقد اشتهر ذلك عنه .

وقد التمس من الأسباب لإزالة هذه الحالة باللجوء إلى السّحر والتعاويذ ، والاتصال بأدعياء السيطرة على الجان مما يعرف كل مسلم ما فيه من مخالفة لما أنزل على محمد ﷺ ورفض لحسن التوكل على الله ، المطلوب من المسلم في حال البلاء ، أو التماس الأسباب المشروعة ، نسأل الله السلامة .

☆ وصف الرسالة :

الأوّل : هذا التقرير يظ ذكره ابن عبد الهادي في كتابه «الرد الوافر»

☆ للأستاذ الشيخ زهير الشاويش - مقدمة كتاب الرد الوافر - ص (ق) وترجم له : ابن إياس

الحنفي في كتاب «بدائع الزهور ووقائع الدهور» ١٨١/٢

وابن العماد الحنبلي في : «شذرات الذهب» ٢٤١/٧ وقال إنه مات في خامس رمضان .

وذكره الزركلي في «الأعلام» ٤٦/٧ ، ٤٧ .

وطبعه المكتب الإسلامي بتحقيق أخي الأستاذ زهير الشاويش حفظه الله عام ١٣٩٣هـ ويبتدي من الصفحة ١٤٣ إلى الصفحة ١٤٦ .

الثاني : ما نقله علامة العراق الشيخ محمود شكري الألوسي من المخطوط الأصل في كتابه «غاية الأمان في الرد على النبهاني» المجلد ١/٣٤٨ ، ٣٤٩ .

الثالث : رجوعنا إلى المخطوط الأصل وتاريخه ١٢٣٩هـ من خط الشيخ عبيد القدومي النابلسي وهو من ممتلكات الشيخ محمد حامد الفقي - رحمه الله .

تقدمة تمهيدية :

قال العلامة محمود شكري الألوسي ^(١) رحمه الله تعالى في رده على يوسف النبهاني الذي تعرض بثلب شيخ الإسلام ابن تيمية ، واتهام ابن حجر العسقلاني بأنه تكلم على الشيخ بكلام جارح وهو قوله « من أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية .. إلخ ... مسألة تحريم شد الرحل والسفر إلى زيارة القبور » ^(٢) . فأجابه العلامة الألوسي : « إن للحافظ ابن حجر العسقلاني موالاته ومحبة للشيخ ابن تيمية مما لا ينكره إلا جاهل ، وقد تلقى العلم عن تلامذة الشيخ وأصحابه وانتفع بكتبه ، وقرأ كثيراً منها درساً ، وهذا هو اللائق به وبأمثاله من أهل الفضل والعلم ، وقد قيل : إنما يعرف ذا الفضل ذووه .

والعبارة التي نقلها النبهاني عنه وهي قوله بمنع سفر الزيارة : وهي من أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية ... إلخ أي طعن فيها وقدر في عدالة ابن تيمية ؟ ومن المعلوم ما كان من الردود على كل من الأئمة . ولم يخل ذلك بشرفهم ولا خفض من منزلتهم . وقد قال غير واحد من أهل العلم : إن مسألة

(١) ولنا ترجمة أعدناها عن حياته ومؤلفاته .

(٢) ٢٣٨/١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

التزوج بالبنات من الزنا من أبشع المسائل المنقولة عن الشافعي ، وإن مسألة تزوج المغربي بالمشركي أو بالعكس ثم ولدت الزوجة ولداً يلحق بالأب وإن لم يجتمع الزوجان قط من أبشع المسائل المنقولة عن أبي حنيفة ، وإن جواز التيمم بالثلج من أبشع المسائل المنقولة عن الإمام مالك ، وهكذا إلى ما لا يسعه المقام ، وأي إمام من الأئمة لم ينسب إليه أقوال شاذة ؟! هذا إذا قلنا إن مسألة المنع من سفر الزيارة من الشواذ مع أن الأمر ليس كما ذكروا ، كيف والأدلة القطعية قائمة على ما قاله ؟ وقد سبقه إليه الأئمة المقتدى بهم كما قد سبق بيان ذلك مفصلاً فيما نقلناه عن الشيخ من الكتابين . وما نقله النبهاني من كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني على (الرد الوافر)^{*} هو رد عليه ، لأنه ليس فيه إلا الثناء والمدح ، وتبرئته عما يوجب اللوم والقدح ، ولم ينقل العبارة بعينها لأن ذلك مناقض لغرضه الفاسد ، ومخالف لما يرويه من التلبس والتدليس قاتله الله ما أجهله . وها نحن ننقلها بنصها لتبين صحة ما ذكرناه من أنه كان من أخلص الناس مودة لشيخ الإسلام .

☆ كتاب «الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي من الكتب الوافرة في الرد على من أساء الأدب مع شيخ الإسلام ابن تيمية وهو رد على العللاء الحنفي البخاري الذي قال بكفر من سمي ابن تيمية شيخ الإسلام .

• قدم الإمام المحدث السيد صفى الدين الحنفى البخارى نزيل نابلس عليه الرحمة في كتابه (القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي) صورة تقريره للإمام الحافظ في عصره ، بل حافظ الدنيا ، العلامة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ^(١) قدس الله سره على (الرد الوافر) لابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي رحمه الله تعالى ولفظه :

☆ نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ،،،
وقفتُ على هذا التأليفِ النافعِ ، والمجموعِ الذي هو للمقاصد التي جَمَعَ لها جامعٌ ، فتحققت سعةَ اطلاعِ الإمامِ الذي صنَّفَهُ ، وتضلُّعِهِ من العلومِ النافعةِ بما عَظَّمَهُ بين العلماءِ وشرفه . وشهرةَ إمامِهِ الشيخِ تقيِّ الدينِ ابنِ تيمِيَّةَ أشهرَ من الشمسِ ، وتلقيبُهُ بشيخِ الإسلامِ باقٍ إلى الآنِ على الألسنةِ الزكيةِ ، ويستمرُّ غداً ^(٢) لما كانَ بالأُمسِ ، ولا يُنكَرُ ذلكَ إلا مَنْ جَهِلَ مقدارهَ وتجنَّبَ الإنصافَ ، فما أَكثَرَ غُلَطَ مَنْ تعاطى ذلكَ وأكثرَ غِبارَهُ ، فاللهُ تعالى هو المسؤولُ أن يقيناً شُرورَ أنفسِنا ، وحِصائِدَ ألسِنَتِنا مِنهُ وفضله .
ولو لَمْ يَكُنْ من فضلِ هذا الرجلِ إلا ما نَبَّهَ عليه الحافظُ الشهيرُ علمُ الدينِ البرزاليُّ في «تاريخه» ^(٣) أنه لم يوجدْ في الإسلامِ من اجتمعَ في جنازتهِ لما

(١) ابن حجر العسقلاني : أشهر من أن نذكر له في هذه العجالة ترجمة .

(٢) أي والله حق ما قلت يا شهاب الدين ، (ويستمرُّ غداً) فنحن الغد نهل من علومه اليوم وسيأتي من بعدنا ياذن الله من يأخذ من علومه الواسعة فلأهل العقيدة الزكية رب يحميمهم ويتكفل بنشر علومهم .

(٣) علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن البرزالي ، مؤرخ الشام الشافعي ، ولد سنة وفاة الشيخ =

ماتَ ما اجتمع في جنازة الشيخ تقي الدين لكفى ، وأشار إلى أن جنازة الإمام أحمد كانت حافلة جداً شهدها مؤوَنُ أُلوفٍ . لكن لو كان بدمشق من الخلائق نظير ما كان ببغداد بل أضعاف ذلك لما تأخر أحد منهم من شهود جنازته ، وأيضاً فجميعُ مَنْ كان في بغداد ، إلا الأقل ، كانوا يعتقدون إمامة الإمام أحمد ، وكان أميرُ بغداد وخليفةُ الوقتِ إذ ذاك في غاية المحبة له والتعظيم ، بخلاف ابن تيمية ، وكان أميرُ البلد حين ماتَ غائباً ، وكان أكثرُ مَنْ في البلدِ من الفقهاء قد تعصبوا عليه حتى مات محبوساً بالقلعة ^(١) ، ومع هذا فلم يتخلفُ منهم عن حضور جنازته والترحم والتأسفِ عليه إلا ثلاثة أنفس تأخروا خشيةً على أنفسهم من العامة ^(٢) ، ومع حضور هذا الجمع العظيم فلم يكن لذلك باعثٌ إلا اعتقادُ إمامته وبركته لا بجمع سلطان ولا غيره . وقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال « أتمَّ شهداءُ الله في الأرض » ^(٣) . وقد قام على الشيخ تقي الدين جماعةٌ من العلماء مراراً بسبب أشياء أنكروها عليه من الأصول والفروع ، وعُقدتْ له بسبب ذلك عدةٌ مجالسٍ بالقاهرة ودمشق ، ولا يعلمُ عن أحد منهم أنه أفتى بزندقته ، ولا حكم بسفك دمه ، مع شدة المتعصب عليه حينئذٍ من أهل الدولة حتى حُبِسَ بالقاهرة ^(٤) ، ثم الإسكندرية ^(٥) ، ومع ذلك فكلهم يُعترف بسعة علمه وزهده ووصفه بالسخاء والشجاعة ^(٦) وغير ذلك من قيامه في نصرته الإسلام ، والدعاء إلى الله تعالى في السر والعلانية ،

= ابن شامة سنة ٦٦٥ - ٧٢٩ هـ . البداية والنهاية ١٨٥/١٤ .

(١) سجن القلعة بدمشق ، في شعبان سنة ٧٢٢ هـ - إلى أن مات في ليلة الإثنين ٢٠ من ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ .

(٢) ومنهم : القاضي جمال الدين بن جملة .

(٣) حديث صحيح رواه الطبراني في الكبير عن سلمة بن الأكوع وقامه « .. والملائكة شهداء الله في السماء » وراجع صحيح الجامع الصغير ، ٢٦/٢ وأحكام الجنائز للألباني ص ٤٤ (ثناء الناس على الميت) .

(٤) سجن القلعة ، بالقاهرة ، ادخل في ليلة عيد الفطر وخرج في ربيع الأول ٦٩٨ هـ .

(٥) سجن القلعة ، بالإسكندرية (البرج الشرقي) .

(٦) مواجهته لجيش قازان عندما أراد دخول دمشق ومحاجته وإغلاظ القول له حتى كف عن دخول دمشق .

فكيف لا يُنكرُ على مَنْ أطلقَ [عليه] أنه كافر ، بل من أطلق على مَنْ سماه شيخ الإسلام الكفر^(١) . وليس في تسميته بذلك ما يقتضي ذلك فإنه شيخ مشايخ الإسلام في عصره بلا ريب ، والمسائل التي أنكرت عليه ما كان يقولها بالتشهي ، ولا يُصر على القول بها بعد قيام الدليل عليه عناداً . وهذه تصانيفه طافحة بالرد على مَنْ يقول بالتجسيم والتبري منه ، ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب ، فالذي أصاب فيه - وهو الأكثر - يستفاد منه ويترحم عليه بسببه ، والذي أخطأ فيه لا يُقلدُ فيه بل هو معذور ، لأن علماء الشريعة شهدوا له بأن أدوات الاجتهاد اجتمعت فيه ، حتى كان أشد المتعصبين عليه ، العاملين في إيصال الشرِّ إليه - وهو الشيخ كال الدين الزمלקاني - شهد له بذلك^(٢) . وكذلك الشيخ صدر الدين بن الوكيل^(٣) ، الذي لم يثبت لمناظرته غيره . ومن أعجب العجب أن هذا الرجل كان من أعظم الناس قياماً على أهل البدع من الروافض والحلولية والاتحادية ، وتصانيفه في ذلك كثيرة شهيرة ، وفتاويه فيهم لا تدخل تحت الحصر . فياقره أعينهم إذا سمعوا^(٤) تكفيره ، وياسرورهم إذا رأوا من يكفره من أهل العلم^(٥) . فالواجب على من يلتبس بالعلم وكان له عقل أن يتأمل كلام الرجل من تصانيفه المشهورة^(٦) ، أو من السنة مَنْ يوثقُ به من أهل النقل ، فيفرد من ذلك ما ينكر ، فليحذر منه قصد النصح ، ويثني عليه بفوائده فيما أصاب من ذلك كدأب غيره من العلماء الأنجابه .

(١) ويعني به : محمد بن محمد العلاء البخاري .

(٢) وذلك في بداية الأمر ، فكان يجب علم الشيخ ولكنه أنكر عليه بعد ذلك وصار أشد خصومه .

(٣) صدرالدين بن الوكيل : أبو عبدالله محمد بن زين الدين عمر بن مكي بن عبدالصمد المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل ٧١٦هـ ، البداية والنهاية ٨٠/١٤ ، ٨١ .

(٤) كذا في الأصل ، والصواب : إذ سمعوا وكذلك في الجملة المعطوفة عليها .

(٥) بل إن جل من خالفهم الشيخ - إلا من رحم - كانت عقيدته مشابهة للروافض والحلولية من شد الرجال إلى القبور وتبني وحدة الوجود والحلول والاتحاد .

(٦) وقد جمعت كثيراً من مصنفاته وحصرتها أماكن وجودها في العالم مع بيان الحق منها والمطبوع ، يسهل الله إخراجها في القريب .

ولو لم يكن للشيخ تقي الدين من المناقب إلا تلميذه الشهير الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية ^(١) صاحب التصانيف النافعة السارة ، التي انتفع بها الموافق والمخالف : لكان غاية في الدلالة على عظيم منزلته ، فكيف وقد شهد له بالتقدم في العلوم والتميز في المنطوق والمفهوم أئمة عصره من الشافعية وغيرهم فضلاً عن الحنابلة . فالذي يطلق عليه مع هذه الأشياء الكفر أو على من ساء شيخ الإسلام لا يُلتفت إليه ، ولا يُعَوَّل في هذا المقام عليه ، بل يجب ردُّه عن ذلك إلى أن يراجع الحقَّ ويَزْعَن للصواب ، والله يقول الحقُّ وهو يهدي السبيل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قال : وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي عفا الله عنه ، وذلك في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول عام خمسة وثلاثين وثمان مئة حامداً ومصلياً على محمد ومسلماً ، هذا آخر كلامه ^(٢) .

☆ سؤال وجوابه للعلامة ابن حجر ☆

وجد هذا السؤال والأجوبة بخط الشيخ الصالح المفيد محمد شمس الدين ابن المرحوم الشيخ تقي الدين ابن شيخ الإسلام أبي عمر قدس الله روحه وهو هذا :

بتاريخ عاشر القعدة تسع وأربعين وثمان مئة ، وجدت بخط لا أدري من سائله ولا من كاتبه ، وعليه أجوبة بخط من تذكر ومن خطوطهم نقلت ،

(١) ابن قيم الجوزية : أجل تلامذة شيخ الإسلام وأقربهم إليه (ت ٧٥١هـ) انظر البداية والنهاية ٢٣٤/١٤ .

(٢) وافق نسخه والفراغ من تحقيقه والتعليق عليه في يوم الأربعاء الموافق ٢٢ من جمادى الآخرة لسنة ١٤٠٨هـ . والمحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين وصلى وبارك على عبده ونبيه محمد .

☆ وجد هذا السؤال في «الرد الوافر» لابن عبدالمعادي ص ١٧٨ - ١٨٠ طبع المكتب الإسلامي ١٣٩٣هـ وطبع في مصر سنة ١٣٢٩هـ . انظر فهرس الخزانة التيمورية ٤/٤٧ - رقمه (١٨٩ مجاميع) .

وصورة السؤال :

ما تقول السادة العلماء ، أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين ، في جماعة كانوا قاعدين في مسجد فقال واحد منهم : كان الشيخ تقي الدين ابن تيمية من هذا العلم وما كان في زمانه مثله إلا القليل ؟ فقال واحد من الحاضرين : هذا كان كافراً ، وقع منه الكفر في ثلاثين مكاناً ، فحصل عند الجماعة الحاضرين من هذا الكلام حاصل ، أن يكون الحق مع الأول أو مع من قال : إنه كافر ، ووقع منه الكفر ؟
فبينوا لنا الحق ، وقد قال الله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ أفوتونا مأجورين رحمكم الله تعالى أجمعين .

وصورة الجواب :

الحمد لله . اللهم اهديني لما اختلف فيه من الحق يا ذنك .
لا يطلق في ابن تيمية أنه كافر إلا أحد رجلين : إما كافر حقيقةً ، وإما جاهلٌ بحاله ، فإن الرجل كان من كبار المسلمين ، إلا أن له مسائل اختارها من مقالات المسلمين ، يلزم من بعضها الكفر عند بعض أهل العلم دون بعض ، ولازم المذهب ليس بمذهب ، ولم يزل المذكور داعية إلى الإيمان بالله تعالى طول عمره ، وقد أثنى عليه وعلى علمه ودينه وزهده جميع الطوائف من أهل عصره حتى ممن كان يخالفه في الاعتقاد .

والله المتسعان .

قال : وكتبه أحمد بن علي بن حجر الشافعي عفا الله تعالى عنه آمين .

جواب العلامة البلقيني :

اللهم فهم الصواب .

لم يصح عندنا ذلك ، وحاشاه أن يقع منه ذلك ، والعلم عند الله سبحانه وتعالى .

كتبه صالح بن عمر البلقيني

جواب آخر صورته :

اللهم الهادي إلى الصواب .

لاشك أن الشيخ الإمام العالم تقي الدين أبا العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام المشهور بابن تيمية الحارثي الحنبلي كان من العلم والدين والورع على جانب عظيم ، وكان ذا فنون كثيرة ولا سيما علم الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك : وله تصانيف شتى ، وكان سيفاً صارماً على المبتدعين ، وكانت له مواعيد حسنة ، وكان كثير الذكر والصوم والصلاة والعبادة ، وكان أماراً بالمعروف نهياً عن المنكر ، ونكب في آخر عمره نكبات ، وجرت عليه أمور في مسائل تكلم بها ، فأخذ علماء دمشق عليه ، ورفعوا أمره إلى نائب الشام (تنكز) ، فاعتقلوه يوم الإثنين السادس من شعبان المكرم عام ست وعشرين وسبع مئة بقلعة دمشق ، وكان في قضيته تلك وإفتائه بحبسه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، والقاضي شمس الدين الحريري ، وتوفي في الحبس ليلة الإثنين المسفر صباحها عن عشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين وسبع مئة ، وكانت جنازته مشهورة .

فإذا كان الأمر كذلك يجب على ولاية الأمور أن يعاقبوا هذا الجاهل المفسد الذي قال في حقه : إنه كان كافراً ، بأنواع التعزير من الضرب الشديد ، والحبس المديد ، ومن قال لمسلم : يا كافراً ، يرجع ما قاله إليه ، ولا سيما إذا اجتراً مثل هذا النجس وتكلم به في حق هذا العالم ، ولا سيما وهو ميت . وورد النهي من الشارع عن الكلام في حق أموات المسلمين ؟ والله يأخذ الحق ويظهره .

وكتبه محمود بن أحمد العيني الحنفي .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٥	☆ مقدمة المحقق
٧	☆ المخطوط
٩	☆ ترجمة العلاء البخاري
٩	☆ وصف الرسالة
١٠	☆ مقدمة تمهيدية للعلامة محمود شكري الألوسي
١٢	☆ نص الرسالة
١٥	☆ خاتمة الرسالة
١٥	☆ سؤال وجوابه للعلامة ابن حجر
١٥	☆ جواب العلامة البلقيني
١٩	☆ الفهرست